

١٨٩٢ - ١٩٣٢

# المهلال

## في اربعين سنة

- ١ - تاريخ مجلة الهلال ومؤسسها وبعض ما قيل فيها
- ٢ - تطور العالم في ٤٠ سنة ونظرات الى المستقبل
- ٣ - مختارات من مجلدات الهلال في اربعين سنة

عنيت بلمصره

ادارة الهلال بمصر

سنة ١٩٣٢

فألى صديق أن عثرت أقالني  
أراني قد قصرت في حق صحبتي  
فلا تعذروني يوم « فتحى » فأننى  
فقد غاب عنا يوم غاب ولم يكن  
وفى ذمتى « لليازجى » وديعة  
فيا ليت شعرى ما يقولان فى الثرى  
« قد رميا بالطرف بين جموعكم  
أيجمل بى هذا العقوق وإنما  
دعانى وفأنى يوم ذاك فلم اكن  
وقد تخرس الاحزان كل مفوه  
أنساها والعلم فوق ثراهما  
وكم فزت من رب الهلال « بحكمة  
أزيدان لا تبعد وتلك علالة  
لك الاثر الباقي وان كنت نائياً  
ويا قبر زيدان طويت مؤرخاً  
وعقلا ولوعاً بالكنوز كأنه  
وعزماً شامياً له اينما مضى  
وكفأ اذا جالت على الطرس جولة  
اشادت بذكر الراشدين كأنما  
سألت حماة النثر عد خلاله

ومالى قريب أن قضيت بكأنى  
وتقصير امثالى جناية جانى  
لأعلم ما لا يجهل الثقلان  
له بين هالات النوايع ثانى  
واخرى « لزيدان » وفد سبقانى  
اذا التقيا يوماً وقد ذكرانى  
ولم يشهدا فى المشهدين مكانى  
على غير هذا العهد قد عرفانى  
ضنياً ولكن القريض عصانى  
يصرف فى الانشاد كل عنان  
تنكس من اعلامه علمان  
وكم زنت من رب « الضياء » يانى  
ينادى بها الناعون كل حسان  
فأنت على رغم المنية دانى  
نجلى له ما اضرم الفتيان  
على الدر غواص بيحر عمان  
شبا هندوانى وحد بمانى  
تمايل اعجاباً بها البلدان  
فتى القدس من ينبت الحرمان  
فألى بما اعيا القريض يدان

## مقال للمرحوم جبران خليل جبران

لقد مات زيدان ومات زيدان عظيم كحياته ، جليل كأعماله  
لقد رقدت تلك الفكرة الكبيرة وحول مضجعها تحوم الآن سكينه توحى الهية والوقار وترفع  
عن الحزن والبكاء  
لقد تملصت تلك الروح الطيبة ورحلت إلى عالم نشعر به ولا ندركه ، وفى رجليها عظة للباقيين فى  
قبضة الايام والليالى  
قد تحرر ذلك الوجدان النبيل من متاعب العمل ومشاقه ، وسار ملتفأ برداء مجده إلى حيث يتسأبى

العمل عن المشاق والمتاعب - قد ذهب زيدان الى حيث لا تراه العين ولا تسمعه الاذن - ولكن اذا كان زيدان قد انتقل الى إحدى السيارات السابحة في بحر اللانهاية فهو الآن مشغول بنفع سكانها، منهمك بجمع معارفها، مأخوذ بجمال تاريخها، منصب على درس لغاتها هذا هو زيدان - فكرة متحمسة لا تترتاح إلا إلى العمل، وروح ظامئة لا تنام إلا على منكب اليقظة، وقلب كبير مفعم بالرقه والغيرة. فاذا كانت تلك الفكرة لم تزل كائنة بكيان العقل العام فهي تشتغل الآن مع العقل العام. واذا كانت تلك الروح موجودة بوجود النواميس فهي الآن تعمل مع النواميس. واذا كان ذلك القلب باقياً بقاء الله فهو الآن ملتهب بشعلة الله هذه هي حياة زيدان - ينبوع تدفق من صدر الوجود وسار نهراً صافياً يروي ما على جانبي الوادي من النبات والانصاب

وها قد بلغ النهر شاطئ البحر فأى متطفل ياترى يجسر أن يندبه أو يرثيه أو ليس الندب والنواح خليقين بالذين يقفون أمام عرش الحياة ثم ينصرفون قبل ان يسكبوا في راحتها قطرة من عرق جبينهم أو دم قلوبهم؟  
او لم يصرف زيدان ثلاثين سنة مدياً قلبه مستقطراً جبينه. وهل بيننا من لم يستق من تلك المجارى البلورية العذبة؟

إذا فن شاء أن يكرم زيدان فليرفع نحو روحه ترنيمة الشكر وعرفان الجليل بدلا من نديبات الحزن والاسى  
من شاء ان يكرم زيدان فليطلب قسمته من خزائن المعارف والمدارك التي جمعها زيدان وتركم إرثا للعالم العربي

لا تعطوا الرجل الكبير، بل خذوا منه، وهكذا تكرمونه  
لا تعطوا زيدان ندباً وراثاً، بل خذوا من مواهبه وعطاياه، وهكذا تخلدون ذكره

## كلمة للمرحوم الدكتور شبلي شميل

فقدت لغة العرب بفقد جرجي زيدان عاملاً من أ كابر عمالها ومؤرخاً من أ كبر مؤرخيها وأديباً روائياً من أشهر روائيينها. ولقد كانت الخسارة به على هذه اللغة وآدابها فادحة ولا سيما أن الطريقة التي خدمها بها ليست من الطرق المبتدلة التي يجرى عليها أ كثر الكتاب والمؤرخين - فهو مبتدع وطريقته لم يسبقه اليها أحد في هذه اللغة، فكست كل هذه المباحث القديمة ثوباً جديداً قشياً لفت النظر اليها وحبب للقارىء مطالعتها  
والفقيد الكريم وان كان قد قضى وهو لا يزال ممتلئاً قوة وكنا لا نزال كثيرى الأمل بتفنته واقتداره وزيادة خبرته لو فسح له بالاجل، إلا أن حياته القصيرة كانت كثيرة البركة وكلها حياة نشاط وعمل

## الجبارة \* لجبران خليل جبران

ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب  
وليس السكوت الذي يحدثه الملل كالسكوت الذي يوجد الام  
أما أنا فقد سكت لأن آذان العالم قد انصرفت عن همس الضعفاء وانينهم الى عويل الهاوية وضجتها  
ومن الحكمة ان يسكت الضعيف عندما تتكلم القوى الكامنة في ضمير الوجود - تلك القوى التي  
لا ترضى بغير المدافع السنّة ولا تقنع بسوى القنابل الفاظاً  
نحن الآن في زمن أصغر صغائره أكبر من كبائر ما تقدمه . فالامور التي كانت تشغل افكارنا  
ومبولنا وعواطفنا قد انزوت في الظل . والمسائل والمشاكل التي كانت تتلاعب بأرائنا ومبادئنا قد توارت  
وراء نقاب من الابهال . أما الاحلام المستحبة والأشباح الجميلة التي كانت تيمس متنقلة على مسارح  
وجداننا فقد تبددت كالضباب وحل محلها جبارة تسير كالعواصف ، وتمايل كالبحار ، وتنفس كالبراكين  
وما عسى ان يصير اليه العالم بعد ان تنتهى الجبارة من صراعها ؟  
هل يعود القروى الى حقله فيلقى البذور حيث زرع الموت جماجم القتلى ؟  
هل يقود الراعى مواشيه الى مروج مزقت أديمها السيوف ، ويوردها مناهل يمتزج ماؤها بنجيع الدماء ؟  
هل يركع العابد في هيكل رقصت فيه الشياطين ، ويردد الشاعر قصائده أمام كواكب حجبت  
بالدخان ، وينغم المنشد أغانيه في ليل عانقت سكينته الالهوال ؟  
هل تجلس الام بجانب سرير رضيعها مرتلة بالهدوء أغاني النوم وهي لا ترتجف وجلا بما سيجلبه الغد ؟  
هل يلتقى الحبيب بحبيبه ويتبادلان القبل حيث التقى العدو بعدوه وتبادلا القذائف ؟  
وهل يعود نيسان الى الارض ويستقر بقميصه اعضاءها المسكومة ؟  
ليت شعري ! هل يعود نيسان الى الحقول ؟

\*\*\*

وماذا عسى تصير اليه بلادكم وبلادي ؟ وأى من الجبارة يضع يده على تلك التلال والهضبات التي  
انبتنا وسيرتنا رجالا ونساء أمام وجه الشمس ؟  
وهل يطلع الفجر فوق قمم لبنان ؟  
كلما خلوت بنفسى أطرح عليها هذه السؤالات غير ان النفس كالفضاء تبصر ولا تتكلم وتسير  
ولكنها لا تلتفت ، فهي ذات عيون تتجلى واقدام تتسارع ، أما لسانها فتثقل  
ومن منكم أيها الناس لم يسأل نفسه في كل يوم وليلة عن مصير الارض وسكانها بعد ان تختمر  
الجبارة من دموع الأرامل والايتم ؟  
أنا من القائلين بسنة النشوء والارتقاء ، وفي عرفي ان هذه السنة تتناول بمفاعيلها الكيانات المعنوية  
بتناولها الكائنات المحسوسة ، فتنتقل بالاديان والحكومات من الحسن الى الاحسن ، انتقلها بالمخلوقات  
كافة من المناسب الى الانسب ، فلا رجوع الى الوراء الا في الظاهر ولا انحطاط الا في السطحي

ولسنة الارتقاء سبل متشعبة يتفرع بعضها من بعض ولكنها متلازمة الاصول ، ومظاهر قاسية  
ظالمة مظلمة تنكرها الافكار المحدودة وتمرد عليها القلوب الضعيفة ، اما خفاياها فعادلة منيرة ، متمسكة  
بحق اسمى من حقوق الافراد ، محذقة بفرض أعلى من مرام الجماعة . صاغية الى صوت يغمر بهوله  
وعذوبته تنهدات المنكوبين وغصات المتوجعين

حولى بكل مكان اقزام يرون عن بعد اشباح الجبابة متناضلين ويسمعون في المنام صدى تهليلهم  
فيضجون كالضفادع قائلين : لقد رجع العالم الى فطرته الوضيعة ، فما بنته الاجيال بالعلم والفن قد هدمه  
الانسان الوحشى بالطمع والانانية . فخالنا اليوم حال سكان الكهوف ولا يميزنا عنهم سوى آلات  
نبتدعها للدمار وحيل نستخدمها للهلاك

هذا ما يقوله هؤلاء الذين يقيسون ضمير العالم بمقياس ضمائرهم ويحللون مراد الوجود بالفكرة  
القصيرة التي يستخدمونها لحفظ وجودهم الفردى . فكأن الشمس لم تكن الا لتدفئتهم ، وكأن البحر لم  
يوجد الا لغسل ارجلهم

\*\*\*

من أحشاء الحياة ، من وراء المرثيات ، من أعماق الكون المدبر حيث تصان سرائر الكون المدبر  
قد انبثق الجبابة كالريح وتصاعدوا كالغيوم ثم  
تلاقوا كالجبال وهم الآن يتصارعون ليحلوا ، مشكلة  
الأرض لا يحلها غير الصراع



أبو العلاء المعرى  
تصوير جبران خليل جبران

أما البشر وكل ما فى رموسهم من المدارك  
والمعارف ، وما فى قلوبهم من المحبة والبغضاء  
وما يعانق نفوسهم من الصبر والجزع والأوجاع  
فآلات يتناولها الجبابة ويديرونها توصلا الى  
غاية علوية لا بد من بلوغها

أما الدماء التي اهرقت فسوف تجرى أنهاراً  
كوثرية ، وأما الدموع التي نثرت فستنبت ازهاراً  
ذكية ، وأما الارواح التي فاضت فسوف تجتمع  
وتتآلف وتتطلع من وراء الافق الجديد صباحاً  
جديداً فيعلم الناس بأنهم قد ابتاعوا الحق فى سوق  
البؤس وان من ينفق فى سبيل الحق لن يخسر

وأما نيسان فسيعود - ولكن من يطلب نيسان  
من غير كف الشتاء فلن يجده

( عن المجلد الرابع والعشرين )

## فهرست

صفحة	صفحة
٣٦	٥
تاريخ الهلال في ٤٠ سنة	مقدمة
٤١	
بعض ما قيل في الهلال	
٤٣	
دار الهلال ومجلاتها الآن	
	<b>القسم الاول</b>
	٩
	مؤسس الهلال : تاريخه في صفحة
	١٠
	آثاره
	١١
	مقتطفات مما قيل في مؤسس الهلال :
	١٢
	مقال للمرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى
	١٤
	قصيدة للمرحوم حافظ بك ابراهيم
	١٥
	مقال للمرحوم جبران خليل جبران
	١٦
	كلمة للمرحوم الدكتور شبلى شميل
	١٧
	قصيدة للمرحوم ولى الدين بك يكن
	١٨
	كلمة للمرحوم سليم سر كيس
	١٨
	قصيدة للمرحوم حفى بك ناصف
	١٩
	من خطبة للمرحوم نعيم بك شقير
	٢٢
	كلمة للمرحوم رفيق بك العظم
	٢٣
	قصيدة للمرحوم احمد شوقى بك
	٢٤
	مقال لخليل مطران
	٢٦
	قصيدة لخليل مطران
	٢٧
	من خطبة للاستاذ داود بركات
	٢٩
	قصيدة للدكتور ابراهيم شدودى
	٣٠
	كلمة لاحمد بك حافظ عوض
	٣١
	من خطبة لانطون بك الجميل
	٣٤
	مقال للاستاذ سامى الجريدينى
٣٦	
تاريخ الهلال في ٤٠ سنة	
٤١	
بعض ما قيل في الهلال	
٤٣	
دار الهلال ومجلاتها الآن	
	<b>القسم الثانى</b>
	٤٧
	تطور العالم في ٤٠ سنة : في عالم السياسة ،
	٥٧
	في عالم الاقتصاد ، في عالم الاجتماع
	نظرات إلى المستقبل :
	٥٨
	الانسان . لمكسيم جوركى
	عصر المفاجآت . للدكتور جيمس
	روبنسن
	٦١
	عصر الاضطراب . لجويليمو فريرو
	٦٣
	مستقبل الاكتشافات العلمية . للدكتور
	آبوت
	٦٥
	مستقبل الطيران . للاميرال بيرد
	<b>القسم الثالث</b>
	٧١
	مختارات من مجلدات الهلال في ٤٠ سنة
	٧٢
	معيشة غلادستون في بيته
	٧٤
	البريطانيون الاصليون الى الفتح الرومانى
	٧٤
	تاريخ مدينة القاهرة
	٧٦
	لغات العالم
	٧٨
	ماهو الادب ؟

صفحة		صفحة	
١١٨	الحرب: هل تبطل من الارض	٧٩	العمل وطول العمر
١٢١	الجرأة الادبية أو الجرأة في الرأي	٧٩	طعام الامم القديمة
١٢٤	بماذا يشعر الطيار؟	٨١	اقدم أنواع اللباس
١٢٥	لماذا نضحك؟	٨٣	اختراع المنظار
١٢٧	متى يجب أن أتزوج؟	٨٣	الشاي : منافعه ومضاره
١٣٠	العجاجة . لجبران خليل جبران	٨٥	الطريقة الطبيعية لاختراع الكتابة
١٣٢	هل يعيش الإنسان بلا دماغ؟	٨٧	مخترع عيدان الكبريت
١٣٤	العظمة . بقلم السيد مصطفى المنفلوطى	٨٧	دلالة الاحداق على الاخلاق
١٣٧	مسررات العمل . بقلم خليل مطران	٨٩	لفظ جنيه
١٣٩	لكى تكون سعيداً	٨٩	دلالة الازياء على الاخلاق
١٤٠	كن سعيداً . بقلم الأنسة مى	٩١	كيف تتحمل المصائب
١٤٣	الشعر الذهبى	٩٢	تاريخ الرقص
١٤٣	قواعد لتقوية ذاكرتك	٩٣	ياجوج وماجوج هم التتر والمغول
١٤٤	هل تود ان تعرف رأى الناس فيك؟	٩٧	احفظ شبابك والكهولة تحفظ نفسها
١٤٦	بين الشرق والغرب . بقلم الدكتور طه حسين	٩٨	اصل الوسامات ( النياشين )
١٤٧	الصحافة والادب . بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد	٩٩	العرب واختراع البارود
١٤٩	هل تدوم نهضة الاتراك؟ . بقلم فيلسوف العراق السيد جميل صدق الزهاوى	١٠١	الرياضة البدنية عند قدماء المصريين
١٥١	السعادة وأركانها الاربعة . بقلم أمين الريحانى	١٠٣	لفظ الشهر
١٥٤	كيف يفكر الاديب : المنفلوطى . شوقى . حافظ . مطران	١٠٣	لفظ خديوى
١٥٧	ماذا يقرأ الجمهور : تجربة للسير ارثر كيث	١٠٤	المجاملة من آفات الهيئة الاجتماعية
١٦٠	خدمة الفكر فى عصر المادة . بقلم الأستاذ اميل زيدان	١٠٦	حب الشهرة من دعائم العمران
		١٠٨	هل الانسان شخصان
		١١١	رباطة الجأش عند الموت
		١١٢	اقدم مدن العالم
		١١٣	حرية القول عنوان ارتقاء الأمة
		١١٥	هل السوريون عرب أو ما هم
		١١٦	اقصى امانى الانسان فى الحياة الدنيا